

## انعدام الآمال بقدرة لبنان على حل أزمة الكهرباء

يتفاقم يأس اللبنانيين والأوساط الاقتصادية يوماً بعد يوم من قدرة السلطات على معالجة مشكلة انقطاع الكهرباء حتى مع إحداث تغيير في مجلس إدارة مؤسسة الكهرباء الحكومية، وقيام الحكومة بتقنين الإمدادات لأنحاء البلاد بفعل نقص السيولة النقدية من العملة الصعبة لشراء الوقود لتشغيل المولدات.

بيروت - يختزل إقدام الحكومة اللبنانية على تقنين إمدادات الكهرباء لسكان البلاد عمق الأزمة المالية، والتي يقول خبراء إنها ستجعل الجميع في مأزق لن يستطيع أحد الخروج منه مع تفاقم شح الدولار. ويعكس تغيير إدارة مجلس مؤسسة كهرباء لبنان حالة الإحباط والتشاؤم بين المواطنين بشأن عجز الدولة عن إنهاء أزمة الكهرباء، التي تفاقمت مع نزوة الاستهلاك في صيف هذا العام. وفي ظل الإنهيار المتسارع للعملة المحلية التي يجري تداولها عند 9 آلاف ليرة لكل دولار، وانسداد آفاق حل أزمة الكهرباء بدأ الجميع مستسلمون على ما يبدو لحقائق الواقع.

وكان مجلس إدارة مؤسسة كهرباء قد أبلغ مطلع الشهر الجاري وزير الطاقة ريمون عجر، بأنه قد يستحيل على المؤسسة الحفاظ على استمرارية المرفق العام لإنتاج ونقل وتوزيع التيار الكهربائي إلى المشتركين. وتآثرت وفرة إمدادات في مختلف محافظات البلاد، مع بدء التقنين لساعات طويلة، في ظل شح مادة الوقود المستخدم لتوليد الطاقة، الناجم عن عدم توفر السيولة الأجنبية. وواصل انقطاع التيار الكهربائي في العاصمة بيروت إلى أكثر من 12 ساعة يومياً، وبتوافق ذلك مع تقنين آخر من قبل أصحاب المولدات الكهربائية، بسبب شح مادة الوقود في الأسواق. ويقول المواطن عادل أحمد لوكالة الأناضول "لم تكن نتوقع أن يحصل هذا خصوصاً في بيروت، حيث وفرة الطاقة أكثر من المحافظات الأخرى.. اليوم نحصل على الكهرباء بشكل متقطع لا يزيد على ساعتين في كل مرة".

30 مليار دولار العجز المالي لشركة كهرباء لبنان منذ العام 1992، وفق الأرقام الرسمية

وأما زينة حلواني، وهي صاحبة مقهى، فتؤكد أن "البضاعة مصيرها التلف بسبب ارتفاع أسعار السلع التي تعتمد على الكهرباء للحفاظ على جودتها.. وبالتالي أي رفع للأسعار يعني أن الزبون سيفكر أكثر من مرة قبل الشراء". ولدى شريحة واسعة من الشعب قناعة بأن الأمور تسير نحو الأسوأ ومع فصل الصيف يواجه اللبنانيون صيفاً لاهاياً اجتته الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي وغيان الأسعار. وترى بتول أن "الشعب اللبناني يفكر الآن بالكهرباء.. ربطة الخبز أصبحت بقيمة الفلبي ليرة (1.3 دولار) إنه سعر مرتفع، العالم يتقدم ويتطور ونحن نعود إلى الشمعة".

ويتهم البعض المسؤولين السياسيين بتدمير البلاد من خلال الفساد المستشري في مفاصل الدولة، والذي جعلهم يبتعدون عن تنفيذ وعودهم للناس. وتفاقم الخلافات السياسية التشاؤم بشأن الإسراع في حل أزمة انقطاع الكهرباء المزمنة، وسط معاناة المواطنين العالقين بين تقصير السلطات وابتزاز مافيا المولدات التي تحتكر القطاع

آخر مسؤولاً. وأوضح أن الكهرباء تقنن بين 20 و22 ساعة، ويتم تأمين الإمدادات في ظل شح مادة المازوت، التي يتم الحصول عليها من السوق السوداء، بسعر يصل إلى نحو 16 دولار بينما سعره الرسمي 9.3 دولار. وتؤكد الحكومة والبنك الدولي ومندوق النقد الدولي أن إصلاح الكهرباء حيوي لخفض الدين الذي يعادل الآن نحو 150 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ويشير المسؤولون اللبنانيون إلى أن صافي التحويلات لمؤسسة كهرباء لبنان المملوكة للدولة يمثل ما بين مليار و1.5 مليار دولار في العام وينفق معظمها على زيت الوقود. وهذا يعادل نحو ربع عجز الميزانية العام الماضي البالغ 4.8 مليار دولار.

مسقط - تكشف أحدث التصنيفات أن الصندوق العماني للتكنولوجيا وسع نطاق دعمه للاستثمار في رأس المال الجريء المخصص في الشركات الناشئة رغم الضبابية التي راقت الأسواق العالمية خلال فترة جائحة كورونا. وتعتبر التكنولوجيا والابتكار من بين عدة قطاعات إستراتيجية تراهن عليها مسقط لتعزيز دورها في الاقتصاد خلال العقدين القادمين ضمن "رؤية 2040".



كهرباء لبنان بلا كهرباء

## تدفقات الأموال «المراهقة» زمن كورونا تنشر الإرباك في البورصات العربية

المستثمرون يطالبون الشركات بتقديرات جديدة للأرباح وكشف الحقائق



يجمع محللون على أن صعود مؤشرات أسواق المال خلال الأشهر الثلاثة الماضية تجاوز إطار المنطق رغم خسائر الشركات بسبب وباء كورونا، ودخول العالم مرحلة ركود اقتصادي، وصفها صندوق النقد الدولي بأنها أزمة غير مسبقة دفعته إلى تغيير توقعاته لنمو الناتج الإجمالي العالمي إلى المنطقة السالبة بنحو 4.9 في المئة.



محمد حماد صحافي مصري

القاهرة - تسببت الأموال "المراهقة" في خلل هيكلي بأسواق المال، ودفعتها إلى تحقيق معدلات صعود وهمية بعيدة عن محاكاة الواقع، وركود حركة الاقتصاد التي تؤثر على خسائر كبيرة تنال من المراكز المالية للشركات. وتختلف الأموال "الساخنة"، فالأولى يحكم الأفراد قبضتهم عليها وتحركها العاطفة وسلوك القطيع، أما الثانية فتحركها مؤسسات مالية، وتراهن دائماً على تحقيق عوائد قوية على أموالها بناء على دراسات مالية وفنية.

وارتفعت أسهم الشركات ورغم أن توقعات الموسم المقبل لإعلان أرباح الشركات تشير إلى أنه سيكون الأسوأ، لكن من غير الممكن تحديد مدى سوء تلك النتائج المالية، فالغالبية العظمى من الشركات المدرجة رفضت الإفصاح عن أرباحها خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

ومن إعلان حالة الطوارئ عالمياً في مارس الماضي، لمواجهة وباء كورونا، تشهت أسواق المال مضاربات قوية دفعت مؤشراتها للصعود.

وتنص تشريعات أسواق المال عالمياً وارتفعت أسهم الشركات ورغم التداعيات السلبية لتفشي وباء كوفيد-19، وباتت أرباحها التي ترسلها الشركات حول خسائرها المالية تطارد الأنشطة الاقتصادية.

وتكشف مؤشرات الأسواق المالية العربية عن صعود كبير بنحو 16 في المئة خلال 100 يوم تقريبا، بدءاً من منتصف مارس وحتى تعاملات الثلاثاء الماضي، رغم خسائر اقتصاد المنطقة، وانكماشه بسبب الجائحة.

وتوقع صندوق النقد الدولي أن يحقق اقتصاد منطقة الشرق الأوسط وأسيا الوسطى نمواً سالباً بحوالي 4.7 في المئة خلال العام الحالي، خلافاً لتوقعات إيجابية لنمو الاقتصاد العالمي قبل تفشي الجائحة بنحو 3.5 في المئة.

وارتخت التداعيات السلبية لوباء كورونا بظلالها على توقعات النمو، ومع غياب بوادر تحدد توقيت السيطرة على كورونا زاد صندوق النقد الدولي نظراته السلبية تجاه نمو الاقتصاد العالمي وقدره بسالب 4.9 في المئة.

ودفعت ظاهرة الأموال المراهقة المؤسسات المالية، وكبار المستثمرين من ذوي الرشادة المالية إلى تبني حملات تستهدف الضغط على الشركات المتداولة أسهمها في أسواق المال بإعلان موقفها المالي وتداعيات كورونا على مراكزها المالية.

وانطلقت الشرارة الأولى لحملة الضغط من وول ستريت وطالب المستثمرون الشركات المدرجة في البورصة بالإعلان عن تقديرات أرباحها، رغم أن الأسهم الأميركية حققت أفضل أداء ربع سنوي لها خلال أكثر من عقدين في أول ثلاثة أشهر من العام الحالي.

### فجاعة مرتقبة بعد صعود وهمي للمؤشرات

الدولة، في أعقاب الربع الأول من العام المالي الحالي على ضوء مستجدات الوضع الوبائي لجائحة كورونا، وتداعياتها الاقتصادية، تمهيدا لإجراء تعديلات على بنود الموازنة بالتنسيق مع مجلس النواب.

وقال محمد كمال، خبير أسواق المال بمصر، إن "نتائج أعمال الشركات خلال الربع الثاني تباينت بين التحسن والتدهور، وقطاعات مثل الغذاء والدواء وتكنولوجيا المعلومات والمدفوعات الإلكترونية شهدت نشاطاً كبيراً".

وأوضح لـ"العرب" أن الجائحة رفعت الطلب على الشركات التي تقدم الخدمات عن بعد، مثل أمازون وسوق دوت كوم، بسبب الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول للحد من آثار الجائحة، وتضاعف دعوات "خليك بالبيت".

وأشار إلى أن الجائحة هزت المراكز المالية للشركات بشكل يستدعي الإفصاح عن سلامة مراكزها المالية، فالشركات التي تعمل في الأنشطة السياحية والخدمات الفندقية تعرضت لصدمات قوية عصفت بخططها رغم عمليات إعادة فتح الاقتصاد.

ومع تداخل الأمور لا بد أن تقود أسواق المال العالمية مبادرات إلزام الشركات بتقدير خسائر كورونا على أنشطتها إعمالاً لمبدأ الإفصاح والشفافية، في ظل استمرار حركة التدفقات النقدية للأسواق.

وما يزيد من أهمية تلك الخطوة بيانات معهد التمويل الدولي التي رصدت تدفقات للمحافظ الاستثمارية إلى الأسواق الناشئة خلال يونيو الماضي بنحو 32.1 مليار دولار، مقابل 3.5 مليار دولار في مايو، ونحو 3.4 مليار دولار جرى ضخها خلال أبريل.

وأمام سيل التدفقات النقدية نحو الأسواق المالية، حذر المعهد من تلك الظاهرة، وأكد أنها لا تعكس الأوضاع الحقيقية لأسواق المال والاقتصاد الحقيقي.

واستغل المضاربون خفوت الاقتصاد الحقيقي واتجهوا إلى أسواق المال باعتبارها خارج حركة السوق، وباتت الملاذ الوحيد أمام حركة رؤوس الأموال السريعة، وقاموا بضحك تدفقات مالية ضخمة نفخت الأسواق عبر عمليات شراء الأسهم.

وأضاف سعيد "أدى هذا السلوك إلى دخول سيولة نقدية كبيرة في الأسواق تسببت في ارتفاع مؤشرات أسواق المال، فيما لا تعكس هذه الارتفاعات الأوضاع المالية للشركات، ما يندر بفجاعة جاهزة للانفجار في أي وقت".

ويجد المتابع لحركة صعود الأوراق المالية في السوق أن أسهم المضاربات الخاصة بالأفراد تشهد انتعاشاً وصعوداً كبيرين، رغم غياب أخبار تعزز صعودها، أما الأسهم الكبرى للشركات الصناعية ذات الوزن النسبي الثقيل فبعيدة عن حركة الصعود.

ويحكي أحمد سعيد، موظف بإحدى شركات العقارات، قصته مع البورصة المصرية لـ"العرب" قائلاً "تابعته حالة البورصة الفترة الماضية ووجدتها تشهد انتعاشاً كبيراً، فتوجهت إلى إحدى شركات السمسرة بمنطقة المهندسين وفتحت محفظة بقيمة 1250 دولاراً".

وعندما طلب سعيد النصيحة من سمسار الشركة، وجهه نحو الأسهم الرخيصة، التي لا يتجاوز سعرها نصف دولار فأقل، وقام بالفعل بالشراء مع أنه أول استثمار له في سوق المال.

وتكشف قصة سعيد عن مغامرة غير محسوبة، فهو يشتري الأسهم الرخيصة فقط من باب المضاربة بعيداً عن دراسة ميزانيات الشركات للوقوف على مركزها المالي الحقيقي، ومع أول حركة تصحيح للسوق قد تأتي على أمواله ويندم على خسارة رأسماله.

وطالبت أيضاً تداعيات الوباء موازنات الدول، وكشف وزير المالية المصري محمد معيط أنه ستتم إعادة تقدير الموقف المالي للموازنة العامة

ورغم أن توقعات الموسم المقبل لإعلان أرباح الشركات تشير إلى أنه سيكون الأسوأ، لكن من غير الممكن تحديد مدى سوء تلك النتائج المالية، فالغالبية العظمى من الشركات المدرجة رفضت الإفصاح عن أرباحها خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وكي يستمر هذا الارتفاع في أسواق الأسهم يتطلب من الشركات أن تكون أكثر شفافية فيما يتعلق بتقديرات أرباحها للفترة المتبقية من العام الحالي.

وتنص تشريعات أسواق المال عالمياً على مبدأ الإفصاح وحق حملة الأسهم في معرفة الأوضاع المالية الحقيقية للشركات.



إيهاب سعيد تصحيح متمثل بعد الصعود غير المنطقي لمؤشر الأسواق

وشهد مؤشر ستاندر أند بورز 500 صعود بنسبة 24 في المئة خلال الأشهر الثلاثة الماضية عبر عمليات تداول نشيطة أضافت نحو 10 تريليونات دولار إلى قيمة الأسهم المدرجة في وول ستريت.

وتنذر ممارسات الأموال المراهقة بدخول الأسواق في موجات تصحيح سعرية قوية تفاقم أوضاع الاقتصاد مجدداً وتضيف أعباء لا طاقة له بها، تزامناً مع ثقل خسائر كورونا الاقتصادية.

وتوقع إيهاب سعيد، خبير أسواق المال والاستثمار، أن تشهد الأسواق حركات تصحيح عنيفة، طالما باتت التداولات بعيدة عن منطق الاقتصاد الحقيقي. وقال في تصريح لـ"العرب" إن "وباء كورونا تسبب في توقف الاقتصاد العالمي المنتج للسلع والخدمات، وهو المعبر عن الاقتصاد الحقيقي".

## صندوق عُمان يوسع دعمه للاستثمار الجريء

وضخ الصندوق في تلك الفترة أموالاً في حوالي 31 استثماراً من بينها برامج تكوين الاستثماري وتسريع الوادي وجسور التابعة للصندوق العماني للتكنولوجيا. وتمنح مسقط امتيازات وحوافز متنوعة لرواد الأعمال والشركات الناشئة من أجل تقديم أفضل الخدمات والمنتجات من قبل مؤسساتهم.

وتتمثل زيادة استهداف القطاع اللوجستي والاتصالات وخدمات التأمين والخدمات العامة وتخفيض رسوم التسجيل للحصول على الأعمال ركائز أساسية لتقويم ودعم ومساندة المشاريع ورواد الأعمال من أجل تخطي التحديات وتعزيز القيمة المضافة لها.

كما تم الاهتمام بسوق العمل من خلال إيجاد فرص توظيف للباحثين عن عمل من أصحاب الابتكارات والمنصات التقنية وتقديم الدعم والتمويل والإرشاد والتوجيه لهم. وحافظت السلطنة على المرتبة الرابعة إقليمياً في الاستثمارات التقنية، وذلك وفقاً لعدد الاستثمارات في النصف الأول من عام 2020.



يوسف بن علي الحارثي الصندوق العماني للتكنولوجيا له القدرة على التوسع عالمياً

ونسبت وكالة الأنباء الرسمية إلى يوسف الحارثي الرئيس التنفيذي للصندوق قوله إن "تقدم الصندوق بعد ترجمة تعكس الجهود التي يقوم بها الصندوق للاستثمار في الشركات التكنولوجية في القطاعات الابتكارية". وأوضح أن محافظة الصندوق على الصدارة في تقرير مركز مجنت لها دلالة على قدرته على التوسع إقليمياً والانطلاق نحو العالمية.

وأشار الحارثي إلى أن التركيز خلال النصف الأول من العام الحالي كان منصبا على تفعيل مبادرة مليون ريال عماني (2.6 مليون دولار) والتي تم خلالها الاستثمار في منصات وتطبيقات تقنية تساهم في الحد من فايروس كورونا.